اما بعده اميذوارست كه اين غلام بصحبت صالحان تربيت پذيرد وخوى خير مندان گيرد كه عنفوز طفلست وسيرت بقى وطغيان وعناد ان كروه در نهاد وى ممكن نشده است نهاد بكسر النون اصل البدن وبنيته وقد صح بعضهم نهاد بالدال المهملة لكنه غلط والصحيح انها معجمة والاصل فيه ما روى عن ابى نصر الفارياتى اعرف الفرق بين دال وذال فهو كرن فى الفارسية معظم كل ما قبله سكون بلا واوى فهو دال وما سوى ذلك معجم ودر حديث است كه ما من مولود الا وقد يولد على الفطرة اى على الجبلة السليمة والطبع المتهيأ لقبول الدين المحق فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الا بغيرها لان هذا الدين الشريف موجود حسنه فى العقول ويسره فى النفوس ولكن ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه اى يجعلانه يهوديا ونصرانيا ومجوسيا

قطعه يا بدان يا ركشت همسر لوط ارادبه زوجة لوط النبى عليه السلام وقيل ارادبه ابنه وبوئيده ما وقع فى بعض النسخ بدل قوله يا بدان الخ پسر نوح يا بدان بنشست انتهى وهذا باطل كما لا يخفى والمراد ما قلناه ليس الا يدل عليه قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم يعنى الله تعالى امر لوطا النبى عليه السلام بسر واذ بأهلك فى اخر السحر ولا يتخلف منكم احد الا امرأتك انه مصيبها من العذاب ما اصاب هؤلاء القوم والاكثرون ينصبون امرأتك على معنى اسر باهلك الا امرأتك كذا فى كتاب الشفاء للامام بهاء الدين ويدل على بطلانه ايضا لفظ همسر لوط لانها لا تطلق على الابن بل على الروج فى الاغلب على ان ولد نوح غير وله لوط وكذا زمانه غير زمانه فظهر انه لا يدل على طغيانه هذا واصل هذه القصة على ما حرره ذلك الامام نقلا عن التفاسير الثقات

باسايها

باسايها هوانه كانت مدينة سدوم بلدة فيها من الخير والسعة وكثرة الثمار ما لم يكن فى سائر البلدان وكان يجمع فيها الغرباء من الآفاق فيفضل الصيف واوان الثمار فجاء ابليس لعنه الله عليه متمثلا لهم فى صورة غلام امرد وجعل يدخل كروهم وحدانا تهم ويراودهم الى نفسه حتى اظهر فيهم الفاحشة ثم جاء الى نسائهم وقال ان الرجال قد استغنوا عنكن فعلمهن ان يستغنين عن الرجال يعنى استغنى الرجل بالرجل والنساء بالنساء فاوحى الله تعالى الى لوط النبى عليه السلام ليدعوهم الى الايمان وينتهوا عن الفواحش فلم ينتهوا فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام ومعه احد عشر من الملائكة فلما انتهوا اليهم نصف النهار فدا هم بحوارى سقتى من الماء فابصرتهم ابنة لوط عليه السلام وهى تستقى الماء فاستخرجت بهم وحذرتهم من خبث اهل المدينة فاظهروا النخ من انفسهم فقالوا لها هل احد يضيفنا قالت ليس فيها احد يضيفكم الا ذلك الشيخ مشيرة الى ابيها فذهبوا الى لوط عليه السلام وهو على بابه فاقبل بهم الى اهله وضاق صدره اغتماما ومخافة عليهم من خبث قومه لا يدرى ايامرهم بالرجوع ام بالنزول وقال هذا يوم عصيب اى شديد ثم قال للمرأته قومى واخبرى ولا تعلمى احدا وكانت امرأته كافرة منافقة فانطلقت تطلب بعض حاجاتها فجعلت لا تدخل على احد الا وقد اعلمته وتقول ان عندنا قوما من ملبسهم كذا وكذا ما رايت قوما احسن وجها منهم فجاء قوم يهرعون اليه اى يسرعون الى باب لوط عليه السلام ويعدون الى اضيافه الذين نزلوا داره فرد الباب على وجوههم فتسوروا من الحايط فقام اليهم لوط عليه السلام وقال يا قوم ان هؤلاء بناتى فهن ازوج لكم وكان تزويج المسلمات من الكفار جائزا هن اطهر لكم من الحرام فاتقوا الله ولا تخزون

Copyright © King Saud University